المبحث السادس:

الحروف المشتركة في المخرج والصفة والفرق بين كل منها:

قال الإمام ابن الجزري في النشر:

كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

وإليك ترتيب الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة إجمالا:

1 -الهمزة والهاء. 2 - العين والحاء.

3 - الغين والخاء. 4 - القاف والكاف.

5 - الجيم، والشين والياء المتحركة. 6 - الضاد واللام.

7 - النون والراء. 8 - الطاء والدال والتاء.

9 - الصاد والسين والزاي 10 - الظاء والذال والثاء.

11 - الباء والميم والواو والفاء.

التفصيل:

1 -الهمزة والهاء:

أولا: الهمزة: يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف لأن كثيرًا من القراء ينطق الهمزة مفخمة إذا ابتدأ بها في نحو{**أَعُوذُ**}.

قال ابن الجزرى في مقدمته:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ :: وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا :: اللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لُنَا

قال في التجويد والأصوات:

الهمزة من أثقل الحروف وسر ثقلها أنها شديدة لحبسها النفس، ومن

أجل ذلك الثقل خففت الهمزة بصور متعددة [1] منها:

1 -إذا جاءت متحركة بعد حركة وسبقت بفتح مثل{**سَأَلَ**} [آية رقم 1 من سورة المعارج] فإنها تسهل بين بين، وتبدل ألفا من جنس حركة ما قبلها:[2].

ثانيا الهاء:

تخرج الهاء من أقصى الحلق ومن صفاتها: الرخاوة، والهمس والاستفال والانفتاح والإصمات لذا يجب بيانها وخصوصا عند تكرارها في نحو{**وَيُلْهِهِمُ**} [آية رقم 3 من سورة الحجر].

2 -العين والحاء:

أ - العين والحاء اشتركتا مخرجا وفي صفتى الانفتاح والاستفال وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة والعين بالجهر والتوسط فلولا هاتان الصفتان لكانت العين حاء ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عيناً.

لذا يجب ترقيق العين مع بيان صفة الجهر فيها إذا وقع بعدها ألف نحو{**عَاصِفٌ**} [18 سورة إبراهيم] أو حرف مهموس أو مفخم نحو {**عَصَوْا**} [10 من سورة الحاقة]، وإذا تكررت نحو{**يَنْزِعُ عَنْهُمَا**} [27 الأعراف] كما يجب إظهار الحاء إذا جاء بعدها حرف العين لاتحاد المخرج نحو {**يَنْزِعُ عَنْهُمَا**} [27 الأعراف] كما يجب إظهار الحاء إذا جاء بعدها حرف العين لاتحاد المخرج نحو{**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ**} [185 آل عمران] [3].

3 -الغين والخاء:

اشتركتا مخرجا وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والانفتاح وانفردت الغين بالجهر فلولا الجهر في الغين لكانت خاء ولولا الهمس في الخاء لصارت غينا لذا يجب الآتي:

أ - يجب بيان الغين وتفخيمها إذا وقع بعدها ألف نحو{**غافر**} [آية 3 من سورة غافر] وكذلك إذا وقع بعدها ق نحو {**لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**} [آيه 8 آل عمران]

(**1**) التجويد والأصوات ص 157.

(**2**) سأل قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر والشامي بألف بعد السين بدلا من الهمز ويقف عليه حمزة بالتسهيل البدور الزاهرة. فرش الحروف سورة المعارج ص 325.

(**3**) نهاية القول المفيد ص 80.

ونحو{**يَغْشَى**} [آية 1 من سورة الليل].

ب - أما الخاء إذا نطقنا بها فلابد أن توفها حقها من صفاتها لأنها مشاركة للغين في صفاتها إلا في الجهر لذا يجب بيانها إذا سكنت نحو {**وَلاَ يَخْشَى**} [77 طه] حتى لا تقلب غيناً.

إذا وقع بعدها ألف فلابد من تفخيمها لاستعلائها [1] نحو{**خَاشِعَةٌ**} [آية 9 النازعات].

4 - القاف والكاف:

تقاربا مخرجا واشتركا في صفتي الشدة والانفتاح وانفردت القاف بالجهر والاستعلاء والقلقلة فلولا هذه الصفات لصارت كافاً.

أ- القاف: من الأخطاء الشائعة في نطق القاف عدم إخراجها من مخرجها لاسيما إذا كانت مكسورة نحو{**الْمُسْتَقِيمَ**} [الفاتحة: 6].

قال الإمام السخاوي في نونيته [2]:

وَالقَافُ بَيِّنْ جَهْرَهَا وَعُلُوَّهَا :: وَالْكَافَ خَلِّصْ هَمْسَهَا بِبيان
إنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذا :: فَهُمَا لأَجْلِ القُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

ب- الكاف: تقدم الكلام عن مخرجها، وصفاتها وهي إلى الضعف أقرب لذا يجب المحافظة على ما فيها من شدة وهمس وخصوصا إذا تكررت نحو{**يُدْرِككُّمُ**} [78 النساء] وإذا وقع بعدها حرف استعلاء نحو{**كَطَيِّ السِّجِلِّ**} [104 الأنبياء].

5 - الجيم والشين والياء:

هذه الحروف اشتركت مخرجًا وفي صفتي الانفتاح والاستفال وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة.

أ- الجيم: لابد أن نوفي الجيم حقها من مخرجها وصفاتها وبيان الجهر

(**1**) نهاية القول المفيد ص 82، 83.
(**2**) نهاية القول المفيد ص 82.

والشدة فيها حتى لا تختلط بحرف الشين لاتحادهما في المخرج نحو {**رَجْمًا بِالْغَيْبِ**} [22 الكهف].

قال الإمام السخاوي في نونيته:

وَالْجِيمُ إِنْ ضَعُفَتْ أَتتْ مَمْزُوجَةً ... بِالشَين مِثْلُ الْجيم فِي الْمُرجَانِ
وَالْعَجْلُ وَاجْتَنَبوا وَأَخْرَجَ شَطْأه ... وَالرِّجْسُ مِثْلُ الرِّجْز فِي التِّبْيَانِ (1)

قال ابن الجزري في مقدمته:

.....فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

ب - أما الشين: فوفها حقها من مخرج وصفات واعتن ببيان التفشي فيها وهو على ثلاثة أقسام:

1 -أعلى: ويكون حال تشديدها نحو{**الشَّيْطَانُ**} [268 البقرة].

2 -وأوسط: حال سكونها نحو{**اشْتَرَاهُ**} [21 يوسف].

3 -أدنى: ويكون حال تحركها نحو{**يَغْشَى**} [آية 1 من سورة الليل].

جـ - الياء المثناة: تكلمنا عن مخارجها وصفاتها، وهي إلى الضعف أقرب، ولذلك لابد من الحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم فيها؛ لأن بعض القراء يتلفظ بها كالجيم في نحو قوله تعالى {**إِيَّاكَ**} [5 الفاتحة]، وهو لحن فاحش(2).

قال الإمام السخاوي في نونيته (3):

لاَ تَشْرَبَنَّهاَ الْجِيمَ إِنْ شَدَّدَتَها ... فَتَكُونَ مَعْدُوداً مِنَ اللُّحاَّنِ

6 - الضاد واللام:

(1) نهاية القول المفيد ص 85.
(2) نهاية القول المفيد ص 87.
(3) نهاية القول المفيد ص 87.

أولا: الضاد: تخرج من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ولها ست صفات - جهر، ورخاوة، وإطباق واستعلاء، وإصمات، واستطالة.

قال ابن الجزري في النشر:

الضاد تنفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال.

ومنهم من يجعله لاما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى، وكل ذلك لا يجوز [1].

ومن أخطاء النطق بالضاد ما يأتي:

1 - البعض ينطقها ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية.

2 - ينطقها البعض دالا مفخمة كغالبية أهل مصر.

3 - النطق بالضاد الساكنة مقلقلة خاصة عند الوقف[2].

ولصعوبة النطق بالضاد لقبت اللغة العربية بلغة الضاد لانفرادها بهذا الصوت القوي [3].

قال ابن الجزري في المقدمة

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

ب| اللام:

تقدم الكلام عن اللام وبينت مخرجها وصفاتها ولكن هناك أخطاء في نطقها أيضاً فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها وبين ترقيقها خصوصا إذا كان بعدها ألف نحو {**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ** } [الأنبياء] وإذا وقع بعدها لام مفخمة نحو {**قَالَ اللَّهُ** } [آية 19 المائدة] وكذا إذا وقعت بعد حرف مفخم نحو {**فَصَلَتِ الْعِيرُ** } [آية 94:سورة يوسف] فلابد من ترقيقها لأن التغليظ أي

(**1**) النشر (ج 248/1.)
(**2**) نهاية القول المفيد ص 88.
(**3**) التجويد والأصوات ص 185.

التفخيم من رواية أخرى [1] غير رواية حفص.

7 - النون والراء:

تقاربا مخرجا على مذهب الجمهور واشتركا مخرجا على مذهب الفراء ومن تابعه

واشتركا في صفات التوسط، والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة وانفردت النون بالغنة والراء بالتكرير والانحراف ومن أخطاء النطق بالنون.

1 - تفخيمها إذا أتى بعدها ألف نحو {**فَنَاظِرَةٌ**} [35 النمل] فلابد من ترقيقها.

2 - يجب بيانها إذا تكررت نحو{**بِأَعْيُنِنَا**} [48 الطور].

ومن أخطاء النطق بالراء ترعيد اللسان بها، وعدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك مما يزيد تكرر الراء فيجعل من الراء المخففة حرفان ومن المشددة حروفا

قال الإمام ابن الجزري في النشر:

الراء انفرد بكونه مكررًا صفة لازمة له لغلظه والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء

تكريرها كما هو مذهب المحققين [2].

قال ابن الجزري في المقدمة:

..... ∴ وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

8 - الطاء والذال والتاء:

اشتركت هذه الحروف في المخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء ولولاهما لصارت الطاء دالا.

وانفردت الدال عن التاء بالجهر فلولاه لصارت الدال تاء ولولا الهمس

(**1**) نهاية القول المفيد ص 90.

(**2**) النشر (ج 219/1) .

في التاء لصارت دالا.

أ- أما الطاء فلابد من بيان إطباقها واستعلائها وتكميل تفخيمها وإذا كانت مشددة وجبت المحافظة على ما تقدم لئلا يميل اللسان إلى الرخاوة بها نحو {**اطَّيَّرْنَا** } [47 النمل]وإذا تكررت كان البيان آكد نحو {**شَطَطًا** } [آية14سورة الكهف] وإذا سكنت وأتى بعدها تاء فوقية وجب إدغامها إدغاما غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لئلا تشتبه بالتاء [1] نحو{**أَحَطْتُ**} [22 النمل].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ ∴ بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

ب - حرف الدال:

1 - الدال حرف قوي لذلك يجب الاعتناء ببيان الجهر فيها إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو{**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** } [4 الفاتحة] لأجل ما بين الدال والتاء من اتحاد في المخرج وأكثر الصفات ولذلك وجب الإدغام في نحو {**قَدْ تَبَيَّنَ** } [256البقرة]{**حَصَدْتُمْ**} [47 يوسف].

2 - إذا سكنت سكونا لازماً أو عارضا لابد من بيان القلقلة والشدة والجهر نحو{**الْقَدْرِ**} [آية 1 من سورة القدر].

3 - إذا تكررت وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان [2] نحو{**يَرْتَدِدْ**} [217: البقرة].

حـ - حرف التاء من صفاته الشدة لذلك لابد من الاعتناء بها لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا لاسيما إذا كانت ساكنة نحو {**فِتْنَةٌ** } [25 الأنفال]، وإذا تكررت ثلاث مرات [3].

(**1**) نهاية القول المفيد ص 96.
(**2**) نهاية القول المفيد ص 98.
(**3**) نهاية القول المفيد ص 98.

نحو{**الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا**} [6، 7 النازعات].

قال ابن الجزرى في مقدمته:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ∴ كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

9 - الصاد والسين والزاي:

اشتركت هذه الحروف في المخرج وفي صفتي الرخاوة والصفير وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والاستعلاء فلولاها لصارت الصاد سينا ولولا الانفتاح والاستفال في السين لصارت صادا وانفردت الصاد عن الزاي بالهمس والاستعلاء والإطباق ولولا الجهر في الزاي لصارت سينا وانفردت السين عن الزاي بالهمس [1].

قال في التجويد والأصوات: ينبغي أن نشير إلى بعض الانحرافات في نطق الصاد غلطا فيؤدونها زاياً نحو {**وَمَنْ أَصْدَقُ**} [87 النساء] والنطق بالسين مجهورة كالزاي نحو{**أَسْبَابَ**} [37 غافر] [2].

قال السخاوي في نونيته:

وكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نَحْوَ حَرِصْتُمْ ∴ وَالظَّاءُ فِي أَوَعَظْتَ لِلأَعْيَانِ
إِذْ أَظْهَرُوهُ وأَدغَمُوا فَرَّطتَّ ∴ فَاتَّبِعْ فِي الْقُرآن آئمة الأَزْمَانِ

قال ابن الجزري في المقدمة:

..... ∴ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

10 - الظاء والذال والثاء:

اشتركت هذه الحروف في المخرج وفي صفة الرخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال في الاستفال والانفتاح والرخاوة [3].

(**1**) جهد المقل 106.
(**2**) التجويد والأصوات د/السواحلي ص 181.
(**3**) نهاية القول المفيد ص 101.

أ- تميز حرف الظاء عن الحروف المشتركة معه في المخرج بالاستعلاء والإطباق فلولا هاتان الصفتان لصارت الظاء ذالاً فالتحفظ بلفظ الظاء واجب حتى لا يشتبه في اللفظ مع الذال [1]، وذلك في نحو {**مَحْظُورًا**} [20 الإسراء].

إذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها حتى لا تدغم في نحو {**أَوَعَظْتَ**} [126 الشعراء].

ب - الذال: يجب بيان جهرها ورخاوتها إذا سكنت حتى لا تقلقل في نحو {**وَإِذْ قَالَ**} [260 البقرة].

- إذا جاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بترقيقها وبيان الاستفال والانفتاح فيها.

- إذا سكنت وأتى بعدها زاى وجب بيانها خشية الإدغام نحو {**وَإِذْ زَاغَتِ**} [10 الأحزاب].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ∴ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

جـ: الثاء: من صفاته الهمس لذا يجب بيان الهمس فيه لئلا تشتبه بالذال المجهورة وخصوصا إذا وقع بعده ألف نحو {**ثَاقِبٌ**} أو حرف استعلاء نحو {**أَثْخَنْتُمُوهُمْ**} [4 محمد].

إذا تكررت وجب بيانها نحو {**حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**} [191 البقرة].

11 - الباء والميم - والواو والفاء:

تشترك الباء والميم والواو في المخرج وصفات الاستفال والانفتاح، والجهر وانفردت الباء بالشدة والميم بالغنة والواو بالرخاوة واللين وتقاربت معهم الفاء في المخرج وانفردت بالهمس.

1 - الباء يجب بيانها لأنه لولا الشدة فيها لصارت ميماً.

(**1**) نهاية القول المفيد ص 101.

وجوب ترقيقها خصوصا إذا أتى بعدها حرف خفي أو ضعيف [1] نحو{**بِهِمْ**} [21 الكهف]{**وَبِذِي**} [36 النساء].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ⁝ وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ⁝ الَّذِي
وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

2 - الميم حرف أغن وتظهر غنته إذا كان مدغما أو مخفى فلولا الغنة التي في الميم وبعض الجريان الذي معها لكانت باء فإن أتت الميم متحركة فليحذر من تفخيمها لاسيما إذا كان بعدها حرف مفخم نحو{**مَخْمَصَةٍ**} [120 التوبة]{**مَرَض**} [10 البقرة]، وإذا أتى بعدها ألف نحو {**مَالِكِ**} [4 الفاتحة]، وإذا أتت ساكنة وأتى بعدها واو فلابد من إظهارها حتى لا تخفى نحو {**وَعِدْهُمْ وَمَا**} [64 الإسراء].

قال ابن الجزري في المقدمة:

..... ⁝ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

3 -الواو:

أ- إذا جاءت الواو مضمومة أو مكسورة وجب بيانها وبيان حركتها حتى لا يخالطها لفظ غيرها نحو {**تَفَاوُتٍ**} [3 الملك]{**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ**} [148 البقرة].

ب- إذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها وجب بيانها خشية الإدغام نحو{**اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا**} [93 المائدة].

ج- إذا أتت مشددة لابد من بيان تشديدها نحو{**لَوَّوْ**} [5 المنافقون].

قال ابن الجزري في المقدمة:

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ⁝ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ

4 -الفاء:

(**1**) نهاية القول المفيد ص 105

أ- إذا وقعت الفاء قبل الميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو{**تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا**} [69 طه]{**لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ**} [33 العنكبوت].

ب- إذا تكررت تأكد بيانها نحو{**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ**} [24 المطففين].

جـ - ترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو{**فَاطِرِ**} [آية 1 سورة فاطر].

د - إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها نحو{**أَفْلَحَ**} [1 المؤمنون].

تتمة في تجويد حرف الألف والحرف المشدد:

أ - الألف:

تتصف الألف باللين وهي حرف شديد الخفاء فإذا سبقته همزة كان لابد من تمكين مده نحو{**آمَنُوا**} [25 البقرة]، وإذا جاءت بعده همزة كان المد آكد نحو{**جَاءَ**} [40 هود]، وإذا جاء بعده سكون أصلي مشددا أو غير مشدد يمد مدًّا طويلا نحو {**الطَّامَّةُ**} [34 النازعات]{**إِلَّا**} [51 يونس] ، وتقع الألف ساكنة أبدا مفتوح ما قبلها أبدا وهي منفردة بأحوال ليست لغيرها وأكثر ما تقع زائدة ولا تقع أصلية إلا منقلبة عن واو نحو {**قَالَ**} [33 البقرة]، أو ياء نحو {**جَاءَ**} [40 هود]، أو همزة نحو {**سْأَلِ**} [آيه 1 المعارج]، أو عوضاً عن التنوين نحو{**وَنِدَاءً**} [171 البقرة] وتكون تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا فإذا وقعت بعد حرف مستفل رققت نحو {**الْعَالَمِينَ**} [2 الفاتحة] وإذا وقعت بعد حرف مستعل فخمت[1] نحو{**الْخَاشِعِينَ**} [45 البقرة].

ب - الحرف المشدد:

الحرف المشدد في الحقيقة عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين لذا يجب على القارئ أن يبينه حيث وقع ويعطيه حقه لأنه إذا فرط في تشديده فقد أسقط حرفا من تلاوته [2].

ويتأكد الاعتناء ببيان ذلك فيما يأتي:

1- إذا لقى المشدد حرفا يماثله نحو{**حَقَّ قَدْرِهِ**} [67 الزمر].

(**1**) نهاية القول المفيد ص 106.

(**2**) نهاية القول المفيد ص 106.

2- إذا تكررت المشددات في آية واحدة نحو **{دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ}** [35 النور].

* * *